بقطع الهمزة وهو الاظهر فهي همزة التعدية ومعناه احملوها
على الرحيل وهو السفر بزاد يبلغهما منزل اقامتها وهو
الدار الاخرة قوله على فجأة بالمد وضم الفاء اى بغتة
على غفلة الاستعداد التهيئ قوله وقد جف القلم سبق
شرحها في الحديث الثالث عشر

مطلب
حديث معناه
الحث على قطع
الآمال والمبادرة
الى الاعمال
٢١

الحادي والعشرون عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل واعد نفسك في الموتى واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك
غدا الشرح قوله كانك غريب يعني لا تركن اليها ولا تطمئن
فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو
الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها
بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه عابر
السبيل هو المسافر ومنه قوله تعالى الا عابري سبيل
في احد الوجهين والسبيل هو الطريق فالمسافر يمر في
الطريق صار فاكل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير
ملتفت الى جزئيات الطريق ولا معتمد عليها قوله واعدد
نفسك في الموتى يعني لا تفتر بالبقاء في دار الفناء فان
الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف
قوله واذا اصبحت نفسك الى قوله بالصباح حث على
تقصير الامل وقد سبق شرحه في الحديث التاسع وباقي
الحديث حث على المسارعة الى الطاعات واغتنام
الاوقات والمبادرة الى استقرافها بالتقوى والعمل

الصالح

٨

الصالح فان اوقات الانسان وانفاسه راس ماله وسوقه
الدنيا وربحه الفوز بالجنة وخسرانه الخلود في النار
اجارنا الله منها والهرم الكبر وقوله فانك لا تدري
ما اسمك غدا اى لانقلم ان اسمك غدا احي فتقدر على العمل
وتستدرك فيه ما فاتك بالامس او اسمك ميت فتقع في
الحسرة والندامة التي اخرلها

مطلب
حديث
جامع لمعان
شتى
٢٢
في
معايشكم

الحديث الثاني والعشرون عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس
لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم
على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم
وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار
من تقدم في الانذار الشرح تؤثروا اختاروا والاهواء جمع
هوى وهو ميل النفس وشهوتها الذريعة الوسيلة وهو
ما يجعل سببا يتوسل به الى الشئ يقال تذرع فلان بذريعة
اى توسل بوسيلة ومعنى جعل الايمان وسيلة الى المعاصي
ان يحلف على المعصية ان يفعلها او يحلف على الطاعة ان
لا يفعلها ومنه قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الاية اى لا تجعلوه عدة تحتجون به بينكم وبين ما يقربكم
اليه وقال الازهري معناه لا تجعلوه مانعا لكم عن البر وفي
بعض النسخ ذريعة الى معايشكم ومعناه النهي عن الحلف
لتنفيق السلعة كما قال صلى الله عليه وسلم الحلف منفقة
للسلعة محقة للبركة تمهيد تسويتها واصلاحها ومنه تمهيد
العذر وهو بسطه والمراد به تمهيد امور الآخرة التزود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)